



٩٦٣

السنة العشرون

٢٤ / شهر رمضان المبارك / ١٤٤٥ هـ - ٤ / ٤ / ٢٠٢٤ م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة



العلم اعلم  
الطيباء  
والعظمة

## هنياً لنا بعلي

تغربك الدنيا وتشركك وتدفعك لأن تقرأ لكل وتشاهد أفعال من يختلف معك، وتبدأ الأمواج تدفع بك من هنا وهناك، تتذكر أنك من أتباع شخصية فريدة في تاريخ البشر لا تشبه الناس، منفردة في خلقها ومسلكها الإنساني الرفيع، قوية الصلة بمن خلقها، بل يعلمك قانون الحب والتواصل مع الله تعالى عبر كلمات رصينة مهذبة دقيقة للغاية، ويرسم لك منهاج الحياة.

أحياناً تجد في البشر من هو بفكر رفيع، وأحياناً تجد في البشر من هو سالك ومتصوف، لكن أن تجد شخصية رفيعة الفكر عميقة الصلة بالله فهذا نادر جداً، والأندر أن تجد شخصية تجمع صفات الكمال والجمال والقوة والشجاعة والصبر ثم الفقر والبساطة..

فبساطة ابن أبي طالب عليه السلام الظاهرية تدل على عمقه وبلوغه ووصوله إلى صاحب الجلال والكبرياء الأقدس..

فهنيئاً لنا بعلي عليه السلام.



### الإشراف العام

السيد عقيل الياسري

### رئيس التحرير

الشيخ حسن الجوادي

### مدير التحرير

الشيخ علي عبد الجواد الأسدي

### سكرتير التحرير

منير الحزامي

### التدقيق اللغوي

أحمد كاظم الحسناوي

### المراجعة العلمية

الشيخ حسين مناحي

### التصميم والإخراج الطباعي

السيد حيدر خير الدين

### المراجعة الفنية

علاء الأسدي

### الأرشفة والتوثيق

منير الحزامي

### المشاركون في هذا العدد:

الشيخ حسين التميمي،

الشيخ محمد أمين نجف،

محمد أحمد التاروتي،

الشيخ علي الدهنين.

### رقم الإيداع في دار الكتب

والوثائق ببغداد:

(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.



نشرنا الكفيل والخميس



# من ذاكرة التاريخ

## ٢٥ / شهر رمضان الكريم

\* وفاة شيخ الفقهاء بهاء الدين محمد بن تاج الدين حسن بن محمد الأصفهاني رحمته الله المعروف بـ (الفاضل الهندي) سنة (١١٣٧هـ)، ودُفن في مقبرة تخت فولاد بأصفهان، ومن مؤلفاته: كشف اللثام، شرح اللمعة، تفسير القرآن.

## ٢٦ / شهر رمضان الكريم

\* وفاة العالم الفقيه الشيخ أغا جمال الدين محمد بن الحسين الخوانساري رحمته الله المعروف بـ (جمال المحققين) سنة (١١٢٥هـ)، وهو ابن الشيخ أغا حسين (المحقق الخوانساري)، ودُفن إلى جنب والده في مقبرة تخت فولاد بأصفهان، ومن تصانيفه: شرح اللمعة، وشرح مفتاح الفلاح، وشرح الشرائع والشفاء.

## ٢٧ / شهر رمضان الكريم

\* وفاة المحدث الكبير العلامة الشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي رحمته الله صاحب كتاب (بحار الأنوار) سنة (١١١١هـ)، ودفن في الجامع العتيق في أصفهان. يذكر أن منظمة اليونسكو العالمية أدرجت اسم العلامة المجلسي في قائمة أبرز الشخصيات الثقافية

والعلمية في العالم.

## ٢٨ / شهر رمضان الكريم

\* تم فرض زكاة الفطرة في سنة (٢هـ).

## آخر شهر رمضان المبارك

\* وفاة السلطان المغولي محمد خدابنده بن أولجايتو خان سنة (٧١٦هـ)، وكان صلب التشيع، والتقى في أيام حكومته بالعلامة الحلي رحمته الله وتشيع على يديه في قصة مشهورة.

## في شهر شوال:

\* وقوع غزوة بني سليم أو قرقرة الكدر سنة (٢هـ) أو (٣هـ)، وهذا اسم ماء لبني سليم خارج المدينة، فقد سمع النبي صلى الله عليه وآله أن جمعاً من سليم وغطفان اجتمعوا ليغيروا على المدينة ليلاً، فأرسل أمير المؤمنين علياً عليه السلام مع مائتي مسلم، فوجدوهم قد فروا، فأخذوا الغنائم ورجعوا، ولم يلقوا كيداً أو حرباً، وكانت هذه الغزوة من الغزوات التأديبية.

## ١ / شوال المكرم

\* عيد الفطر المبارك، وهو يوم عيد وسرور للمؤمنين الذين قبلت أعمالهم في شهر رمضان المبارك وُغُفرت ذنوبهم.

## من أحكام زكاة الفطرة



ونحن نسكن في البيت نفسه (بيت والدي) ووالدي متوفى  
ووالدتي على قيد الحياة، ونحن غير منعزلين نأكل  
ونشرب معاً؟

**الجواب:** إذا كنت معيلاً لهم وجب عليك دفع فطرتهم،  
وإلا لم يجب. نعم، إذا طلبوا منك ذلك أو أذنوا لك فلا  
إشكال. علماً أنه يعتبر في صدق العيولة نوع من التبعية،  
بمعنى: كونه تحت كفالتك في معيشته ولو في مدة قصيرة.  
**السؤال:** هل يجب دفع مال زكاة الفطرة لو كبل المرجع  
الذي أقلده أم يجوز دفعها لو كبل مرجع آخر؟

**الجواب:** يجوز أن تدفعه للمستحق، ويجوز أن تدفعه لمن  
تثق بأنه يوصله للمستحق، سواء كان وكيل مرجعك أم  
لم يكن.

**السؤال:** ما حكم من لم يدفع زكاة الفطرة في حياته أبداً؟  
**الجواب:** لا تسقط عنه على الأحوط لزوماً، ولكن يؤديها  
بعدين بقصد القرية المطلقة من دون نية الأداء والقضاء.

**السؤال:** هل يجوز أن أستقرض مبلغاً من المال لدفع زكاة  
الفطرة؟  
**الجواب:** لا مانع منه.

**السؤال:** ما مقدار زكاة الفطرة؟

**الجواب:** ثلاث كيلوات حنطة أو طحين أو قيمتها.

**السؤال:** إذا كان الأب فقيراً والأم غنية، بما أنه يجب على  
الولد الإنفاق على أبويه لو كانا فقيرين كذلك، فهل يجب  
على الأم دفع زكاة فطرة أولادها لو كانت غنية والأب فقير  
والأولاد فقراء؟

**الجواب:** نعم، يجب عليها ذلك في مفروض السؤال إذا  
كانت تعولهم، أي: كانوا تحت كفالتها في معيشتهم، وإلا  
فلا يجب عليها سوى إخراجها عن نفسها فقط.

**السؤال:** هل يجوز إعطاء زكاة الفطرة قبل حلول عيد  
الفطر لا احتمال عدم تمكنه من إعطائها في صبيحة العيد  
لتعذر إيصالها إلى مستحقيها؟

**الجواب:** يجوز طيلة شهر رمضان.

**السؤال:** هل يجب إخراج زكاة الفطرة للجنين في بطن  
أمه؟

**الجواب:** لا يجب.

**السؤال:** هل يجوز إخراج زكاة الفطرة قبل يوم العيد أو  
حجزها؟

**الجواب:** يجوز.

**السؤال:** هل يجوز لي إخراج الفطرة (فطرة عائلتي

المكوّنة من ٧ أشخاص) عن إختوتي وخاصة لدي أخ قاصر



## الليلة المهجورة

الشيخ حسين التميمي

ليالي الأعياد بطول القيام والصلاة، وروي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال: «كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يُحْيِي لَيْلَةَ عِيدِ الْفِطْرِ بِصَلَاةٍ حَتَّى يُصْبِحَ، وَيَبِيتُ لَيْلَةَ الْفِطْرِ فِي الْمَسْجِدِ، وَيَقُولُ: يَا بَنِي، مَا هِيَ بِدُونَ لَيْلَةٍ، يَعْنِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ» (إقبال الأعمال: ١/٤٦٤).

وروي عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام أنه كان علي عليه السلام يقول: «يُعْجِبُنِي أَنْ يُفْرَغَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ فِي السَّنَةِ أَرْبَعَ لَيَالٍ: لَيْلَةَ الْفِطْرِ، وَلَيْلَةَ الْأَضْحَى، وَلَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَأَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ رَجَبٍ» (مصباح المتجهد: ٨٥٢).

إن التراجع والتغير الذي نلاحظه عند الكثير من الناس قد يعطي مؤشراً خطيراً ينعكس على السلوك، ما يتطلب ضرورة العودة لاستحضار النفحة الإيمانية، والتزود من الخيرات الإلهية، والعمل على استغلال الأوقات المباركة بما ينفع القلب والروح.

ينبغي التأمل في هذا الموضوع بعمق، فإن استعادة معنى العيد الحقيقي ليس فقط عودة للتاريخ، بل استجابة لحاجة روحية جوهرية في الإنسان المعاصر، وعلينا أن نبني جسوراً بين تقاليد الاحتفال وروح العبادة، تلك التي تغذي الروح وتجدد الإيمان، حتى نضمن لهذه الأيام قدسيته ومكانتها اللائقة في حياتنا.

امتازت ليالي العيد بالمعاني العميقة والروحية العالية، إذ تحمل معها فرصاً للتقرب والعبادة، ونفحات من الطمأنينة والأجر، غير أن الملاحظ في عصرنا الراهن هو تغافل هذه الجوانب الروحية من قبل العديد، وتحولت ليالي الأعياد -كعيد الفطر وعيد الأضحى- إلى منصات للترويج والاستهلاك، يغلب عليها كثافة الذهاب إلى المطاعم والأسواق بدلاً من المساجد.

والإشكالية التي تبرز هنا ليست في الاحتفاء بالعيد، وإنما في ابتعاد البعض عن البعد القدسي لهذه المناسبات؛ فالعيد -بجوهره- لحظة دينية تكوينية تعكس انتقالاً وانكساراً عن روتين الحياة المادية، وفرصة لجني الثمار الروحية التي يهدينا إياها الإيمان.

رُوي عن الإمام علي الرضا عليه السلام أنه قال: «أَكْثَرُوا مِنْ ذَكَرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ وَالصَّلَاةَ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي لَيْلَةِ الْفِطْرِ، فَإِنَّهُ لَيْلَةٌ يُؤْفَى فِيهَا الْأَجِيرُ أَجْرَهُ» (بحار الأنوار: ١٣٢/٨٨).

نعم، فإن ليالي العيد من المنازل العظيمة التي يؤدي ذكر الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله فيها إلى تحقيق الرضوان الإلهي، وتوزيع الأجر على عباده، وتشدد على أهمية هذه الليالي وإحيائها بالعبادة والدعاء روايات أهل البيت عليهم السلام، فقد روي أن الإمام السجاد عليه السلام كان يحيي





## العلامة المجلسي رحمته الله

فقيه متكلم محدث ثقة ثقة، جامع للمحاسن والفضائل،

جليل القدر، عظيم الشأن، أطل الله بقاءه..

وقال السيد الخوانساري رحمته الله في (روضات الجنّات: ٧٨/٢

رقم ١٤٢): «البحر المحيط، والحبر الوقيط، والعقل

البيسط، والعدل الوسيط».

وقال السيد البروجردي رحمته الله في (طرائف المقال: ٣٨٨/٢):

«وهذا الشيخ كان إماماً في وقته في علم الحديث وسائر

العلوم، شيخ الإسلام بدار السلطنة أصفهان، رئيساً فيها

بالرئاسة الدينية والدنيوية، إماماً في الجمعة والجماعة،

وهو الذي روج الحديث ونشره، ولا سيما في الديار

العجمية، وترجم لهم أحاديث العربية بأنواعها بالفارسية،

مضافاً إلى تصلّبه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،

ويسط يد الجود والكرم لكل من قصده».

وقال الشيخ آغا بزرك الطهراني رحمته الله في (طبقات أعلام

الشيعة: ٩٥/٩): «صاحب أكبر موسوعة علمية دينية في

الشرق الإسلامي، ظهرت في القرن الثاني عشر للهجرة،

### اسمه ونسبه:

الشيخ محمد باقر ابن الشيخ محمد تقي ابن الشيخ

مقصود علي المجلسي، وينتهي نسبه إلى أحمد بن عبد

الله المعروف بـ(الحافظ أبي نعيم)، صاحب كتاب «حلية

الأولياء».

### ولادته:

ولد رحمته الله عام (١٠٣٧هـ).

### من أساتذته:

والده الشيخ محمد تقي، الشيخ محمد صالح المازندراني،

الشيخ فخر الدين الطريحي، الشيخ الحر العاملي، الميرزا

رفيع الدين النائيني، السيد محمد مؤمن الحسيني

الاسترآبادي، السيد محمد قاسم الطباطبائي القهبائي،

السيد فيض الله الطباطبائي القهبائي.

### بعض ما قيل في حقّه:

قال أستاذه الشيخ الحر العاملي رحمته الله في (أمل الآمل:

٢/٢٤٨): «عالم فاضل ماهر محقق مدقق علامة فهامة

**من صفاته وأخلاقه :**

١- ذكره الله سبحانه: كان محافظاً على جميع أوقاته، موظفاً تلك الأوقات في سبيل الله وإعلاء كلمته، وكان لسانه دائماً يلهج بذكره سبحانه، وقد قال عنه تلميذه السيد نعمة الله الجزائري رحمته الله: «رافقته سنين طويلة، وكان معي ليل نهار، وخلال هذه المدة الطويلة كان شديد الحذر في أعماله المباحة، فكيف يمكن أن يُصوّر منه المكروه»!

٢- التزامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: فقد انتشرت في زمانه آراء وأهواء الصوفية في أنحاء إيران، فلم يتحمل مشاهدة تلك الانحرافات، فأخذ يكشفها للناس عن طريق الخطب والكلمات وتأليف الكتب التي تفضح مثل هذه الانحرافات، وتوضح النهج الصحيح للإسلام.

وعندما كان رحمته الله رئيساً لدار السلطنة في أصفهان أيام الدولة الصفوية، انتشرت بعض المفاصد الأخلاقية، ومنها شرب الخمر، وبفضل حنكته في إدارة الأمور استطاع أن يُقنع السلطان حسين الصفوي بإصدار أمر يقضي بمنع تعاطي الخمر، ومعاقبة من يخالف ذلك.

٣- مساعدته الفقراء والمحتاجين: كان يسعى دائماً لرفع احتياجات المؤمنين الفقراء، والدفاع عن حقوقهم المغتصبة من قبل الظالمين، ويسعى بشتى الطرق لدفع الظلم عنهم، وكان يحاول إيصال أخبار المحتاجين والفقراء إلى أسماع ولاة الأمر؛ لكي يقوموا بتحمل مسؤولياتهم تجاههم.

**من نشاطاته :**

- ١- تدريس كتب الحديث، وحلّ مبهمات تلك الكتب.
- ٢- إقامته صلاة الجماعة والجمعة، والاهتمام ببناء المساجد.
- ٣- إجابته عن استفسارات الناس وحلّ مشكلاتهم عن طريق مخاطبتهم باللغة السلسة التي يفهمونها.
- ٤- قيامه بإيضاح ما صعب من الكتب الأربعة المعتمدة عند الشيعة، لهذا كتب شرحاً لكتابي الكافي والتهديب.
- ٥- ترجمته ونشره علوم أهل البيت عليهم السلام باللغة الفارسية؛ لتوسيع اطلاع المسلمين الشيعة في إيران.
- ٦- اتّخاذه من المعابد والمقاهي وما شابها مجالس للوعظ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

**من مؤلفاته :**

بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول عليه السلام، ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة الشريفة، شرح الأربعين حديثاً، رسالة في الأوزان، رسالة في الشكوك، رسالة الاعتقادات، رسالة الوجيزة في الرجال، المسائل الهندية.

**وفاته :**

توفي رحمته الله في السابع والعشرين من شهر رمضان (١١١٠هـ)، وقيل: (١١١١هـ) في أصفهان، ودُفن بجوار قبر والده في الجامع العتيق.

# الفاضل الهندي

## اسمه ونسبه وولادته :

الكلام والحكمة والنحو والمعاني والبيان.

وقد درّس، فتلمذ عليه جمع، وانتفعوا به في الفقه والحديث والتفسير، ومن هؤلاء: السيد محمد علي الكشميري، وأحمد بن الحسين الحلّي، والسيد ناصر الدين أحمد بن محمد المختاري السبزواري، وبهاء الدين محمد بن باقر المختاري النائيني، وعبد الكريم بن محمد هادي الطبسي، ومحمد بن علي بن محمود الجزائري التستري، وعلي أكبر بن محمد صالح الحسنّي اللاريجاني، والسيد صدر الدين محمد الحسيني، ومحمد صالح بن عبد الله الكزافي القمي، ومحمد تقي الأصفهاني المعروف بتقيا، وعبد الحسين بن عبد الرحمان البغدادي.

## من آثاره :

١- كشف اللثام عن قواعد الأحكام، الذي يُعدّ من الآثار الفقهية الموسوعية، وقد حكي عن الفقيه الشهير محمد

محمد بن تاج الدين الحسن بن محمد، بهاء الدين أبو الفضل الأصفهاني، المعروف بـ(الفاضل الهندي)، أحد أبرز فقهاء الإمامية المجتهدين. وُلِدَ رَجُلًا لَللَّهِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَأَلْفَ.

## نبذة عن حياته :

درس عند والده، وروى عنه، وسافر معه -وهو صغير السن- إلى بلاد الهند (ولذلك اشتهر بالفاضل الهندي)، ورجع إلى أصفهان، وواصل دراسته بها، وأكَبَ على المطالعة.

ونبغ في عهد مبكر، وشرع في البحث والتصنيف قبل أوان البلوغ، وأحرز ملكة الاجتهاد في ذلك الوقت، ولم يزل شأنه في ارتفاع حتى صار عمدة المجتهدين في أصفهان، والمعول عليه في الفتيا فيها وفي سائر البلدان، وكان إلى جانب براعته في الفقه والأصول ذا يد باسطة في علم





- ١٢- موضح أسرار النحو.
- ١٣- زبدة العربية في تلخيص وترجمة كتاب المطول للتفتازاني.
- ١٤- الحور البريعة في أصول الشريعة.
- ١٥- حاشية على «شرح الهداية الأثرية» للمبيدي.
- ١٦- رسالة في صلاة الجمعة.
- ١٧- الكوكب الدرّي في تفسير الآيات المنتخبة من «غرر الفوائد» للسيد المرتضى.
- ١٨- تحفة الصالح وهي أجوبة مسائل سأله عنها محمد صالح الكزازي وجمعها سنة (١١٢٦هـ).
- وفاته:**
- ٨- خلاصة المنطق.
- ٩- رسالة التمهيص في البلاغة، لخص بها «تلخيص المفتاح» للخطيب القزويني.
- ١٠- التنصيص على معاني التمهيص.
- ١١- اللآلئ العبقرية في شرح العينية الحميرية.
- ١٢- موضح أسرار النحو.
- ١٣- زبدة العربية في تلخيص وترجمة كتاب المطول للتفتازاني.
- ١٤- الحور البريعة في أصول الشريعة.
- ١٥- حاشية على «شرح الهداية الأثرية» للمبيدي.
- ١٦- رسالة في صلاة الجمعة.
- ١٧- الكوكب الدرّي في تفسير الآيات المنتخبة من «غرر الفوائد» للسيد المرتضى.
- ١٨- تحفة الصالح وهي أجوبة مسائل سأله عنها محمد صالح الكزازي وجمعها سنة (١١٢٦هـ).
- وفاته:**
- ٨- خلاصة المنطق.
- ٩- رسالة التمهيص في البلاغة، لخص بها «تلخيص المفتاح» للخطيب القزويني.
- ١٠- التنصيص على معاني التمهيص.
- ١١- اللآلئ العبقرية في شرح العينية الحميرية.

(يُنظر: موسوعة طبقات الفقهاء،

للشيخ جعفر السبحاني، ج ١٢ / ص ٢٧١)



# رمز من دراما شهر رمضان

ولم تقتصر مساهماته على الحديث النبوي والفقه فحسب، بل في علوم اللغة وغيرها، وقد ذُكر أن ابن ماجة نقل عنه في كتاب الطهارة.

وله دور علمي كبير في تأليف الكتب منها: النوادر، الزهد، تفسير القرآن، وهو تفسيراً معروف باسمه (تفسير أبي حمزة الثمالي).

وتُعدُّ قصة أبي حمزة الثمالي رضي الله عنه مادة خصبة للدراما التلفزيونية؛ إذ يمكن أن تُحيي الدراما سيرته العظيمة وتعرّف الجماهير بدوره البارز في حفظ

الموروث الديني والثقافي والعقدي،

ويُبين هذا مسلسلٌ تاريخيٌ يروي

للعالم كيف استطاع هذا العالم الفذّ - في زمن الاضطراب والتحديات الكبرى - أن ينقل لنا كنوز العلم والدين، ويحمي الإرث الروائي من الضياع.

لعل الأوان قد حان لإضاءة الشاشات بقصص الشخصيات التي أسهمت في صياغة الفكر الإسلامي وأغنت التراث الإنساني، وبذلك يُكرّم الإعلام دورهم النير في التاريخ. ويمكن لمثل هذه الأعمال أن تفتح أبواباً للمعرفة وتشجع على التفكير والافتداء بأفضل المثل العليا في الصبر والإقدام وحب العلم.

من ضمن صفحات التاريخ الإسلامي.. تناثرت جواهر شخصيات أثرت بعطائها في مختلف مجالات العلم والجهاد، ومع ذلك فإن الكثير من هذه الشخصيات بقي مغيباً عن الأضواء الإعلامية في عصرنا هذا، ولا سيما عندما يتعلق الأمر بالدراما التلفزيونية التي تبحث عن مواد تقدم للجمهور قصصاً ملهمة وتعكس حقاً مهمة من تاريخ الإسلام.

من بين هذه الشخصيات، يبرز الراوي والمفسر الجليل ثابت بن أبي صفية دينار الكوفي، المعروف بـ(أبي حمزة الثمالي) رحمه الله.

هو راوي حديث ذاع صيته في رحاب الكوفة، وقد كان من أصحاب أربعة من أئمة أهل البيت عليهم السلام، وهم الأئمة: علي بن الحسين السجاد، محمد الباقر، جعفر الصادق، وموسى الكاظم عليهم السلام، ويرجع نسبه إلى الأزدي، القبيلة العربية العريقة.

وخلال فترة الحكم العباسي، الذي شهد أنواع الظلم والجور، كان أبو حمزة الثمالي رضي الله عنه مثلاً للعالم الراسخ في العلم، متمكناً من فقه أئمة أهل البيت عليهم السلام، وقد كان مرجعاً لشيعة الكوفة في أحلك الظروف،

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
أُنَادِيهِ كُلَّمَا شِئْتُ  
لِحَاجَتِي، وَأَخْلُو بِهِ  
حَيْثُ شِئْتُ لِسِرِّي  
بِغَيْرِ شَفِيعٍ فَيَقْضِي  
لِي حَاجَتِي

| دعاء أبي حمزة الثمالي |

# ما قيمة التوسل؟!

صحيح أن الله تعالى قد جعل للمسيرة الإنسانية سنناً، وجعل لحل المشكلات والتخلص من الأزمات نُظماً، ولكن من الصحيح والثابت أيضاً: أنه تعالى قد جعل التوسل والدعاء الخالص، والذي لا ينشأ عن الاستجابة له أي ضرر على نفس الداعي، ولا على غيره - قد جعل ذلك- من جملة هذه السنن أيضاً.

فإذا أخذنا شفاء المريض مثلاً، فإننا قد ندرك في هذا الشفاء -إذا حصل بواسطة الدواء- بعض عن كيفيات أو جهات التأثير للدواء فيه، ولا ندرك شيئاً من ذلك حين يكون الشفاء مستنداً إلى استجابة الدعاء، أو إلى التوسل.

لكن ذلك لا يصلح فارقاً من ناحية التسبب للشفاء، فإن بعض الأسباب قد تكون أرقى من الأسباب الأخرى، أو حاکمة عليها.. ولعل هذه الأسباب الأرقى لا يأتي دورها إلا بعد عجز الأسباب الطبيعية، وضمن شروط وظروف مختلفة، ومكونات خاصة جداً لا تتحرك بدونها..

من أجل ذلك نلاحظ: أن حدوث الكرامة والمعجزة واستجابة الدعاء، وتأثير التوسل، لا يكون في كل حين، إذ إن ذلك من شأنه أن يلحق أضراراً بليغة في مسيرة الحياة، وفي نظرة

الإنسان إلى القضايا، ثم في طبيعة تعامله معها.. بل إن الاستجابة للتوسل والدعاء بهذا النحو التام والشامل، لا بد من أن يعطل هذه المسيرة من حيث إنه يشل سائر السنن، ويفقدها دورها وأثرها وفعاليتها في الحياة.

والحاصل بأن للتوسل والدعاء والاستجابة ضابطته، وقانونه، ونظامه المهيمن عليه، والحافظ لدوره ولتأثير سائر السنن المشاركة له في بناء الحياة، والتي لها الأثر الكبير في حماية الحياة، وحماية أهلها من أي أثر غير مرغوب فيه، ومن أية نتيجة سلبية.

فإذا استجمع ذلك التوسل وهذا الدعاء شرائطه، ولم يكن له أي أثر سلبي في نطاق المنظومة العامة المهيمنة على مسار الحياة في مختلف المجالات، فإنه لا بد من أن يؤثر أثره كسائر السنن، التي تستجمع الشرائط، وتفقد الموانع.

وبذلك يحفظ طموح الإنسان، ويجد الذي يدعو ويتوسل الدافع القوي إلى السعي في الحياة، وإلى الجهد والاجتهاد فيها، ويحسن من أدائه، ويكون من دواعي تكامله في نفسه، ومن أسباب توثيق علاقته بالله تعالى، وبأوليائه، وأصفيائه.

يُنظر: مختصر مفيد، للسيد جعفر مرتضى العاملي رحمته الله، ج ٨ / السؤال ٤٤١



# الخصيلة الروحية للصائم

عنصر

فاعل في

تحريك النفس وترويضها لمقاومة

المغريات الدنيوية، ما يساعد في تقوية الإرادة وعدم الانسياق وراء الرغبات الحياتية، مما ينعكس بصورة مباشرة على زيادة الجرعة الإيمانية لدى المسلم.

إن الخصيلة الروحية للصائم خلال شهر رمضان المبارك هي الوقود المعنوي الذي يساعد في مواصلة مسار التقرب إلى الله في جميع الأمور، بيد أن الاكتفاء بهذه الكمية من الجوانب الروحية ليس مطلوباً على الإطلاق، فالقناعة ليست محبذة في اكتساب الجوانب الروحية، باعتبارها الطريق نحو الارتقاء بالذات نحو المزيد من الارتباط بالخالق.

لذا فإن شهر رمضان المبارك يفتح السبيل أمام المسلم للانخراط بقوة في طريق العبادة، حيث تؤدي

شهر رمضان المبارك فرصة كبرى للمرء في إعادة برمجة الحياة، من طريق وضع الآليات والبرامج القادرة على انتشال الروح من مستنقع الغفلة، فالروحية التي تخيم على المسلمين بمجرد حلول الشهر الفضيل، يصعب توافرها في الأشهر الأخرى، ولا سيما أن عناصر الروحية تتجلى في الكثير من المفاصل الحياتية.

فالصيام يحدث أثراً روحياً يصعب وصفه، مما يحرك الإنسان للعمل، والحرص على التقرب للخالق، عبر المزيد من الممارسات العبادية، لذا فإن القدرة على البرمجة تكون متاحة للمسلم طيلة أيام الشهر الكريم.

## الممارسات العبادية :

الممارسات العبادية للمرء في أثناء الصيام لا تنحصر في طريقة واحدة أو أسلوب محدد، فجميع أعمال الخير تصنف ضمن الممارسات العبادية التي تقرب المرء إلى الخالق، فالشعور بالجوع للصائم

في التعاملات مع المجتمع الصغير، وكذلك مع البيئة الاجتماعية عموماً.

### التقرب إلى الله:

إن الإمام السجادة عليه السلام يضع الأسس والركائز للانطلاق بقوة نحو التقرب إلى الله تعالى، من طريق الدعاء المنقول عنه مع دخول شهر رمضان المبارك، حيث يركز على أهمية الحمد لله على الهداية لحمده. فالإقرار بالعبودية أمر مطلوب للعبد في جميع الأوقات، ثم إن الحمد لله ممارسة تتجلى في الكثير من الأعمال سواء المادية أم المعنوية، فالصائم مطالب على الدوام بإظهار الحمد لله في جميع الأمور، سواء خلال أوقات الرخاء أم الشدة، فهذه الامتحانات الحياتية -على اختلافها- تمحّص العبد وتظهر مقدار الإيمان.

إن بلوغ المسلم لشهر الصيام نعمة ليست متاحة للجميع، فهناك فئات محرومة من نيل شرف الصيام والقدرة على تأدية هذه الفريضة العظيمة، سواء نتيجة الموت أم بسبب الذنوب والغفلة من الالتزام بشرع الله في أداء فريضة الصيام، ما يفرض على المسلم تأدية هذه النعمة الكبرى بمزيد من الحمد والشكر لله على توفيقه بدوام الصحة والعافية على الصيام طيلة الشهر الفضيل.

ويقول الإمام السجادة عليه السلام إذا دخل شهر رمضان: «الحمد لله الذي هدانا لهذا الحمد، وجعلنا من أهله، لنكون لإحسانه من الشاكرين، وليجزينا على ذلك جزاء المحسنين».

محمد أحمد التاروتي



اللهم اجعل صيامي فيه صيام الصائمين  
وقيامي فيه قيام القائم  
وتبني فيه عن نومة الغافلين  
وهب لي جرماً فيه يا إله العالمين  
واعف عني يا عافياً عن المجرمين

العبادات

على اختلافها

دوراً فاعلاً في تحطيم المغريات

الدنيوية، والعمل على تحريك جوانب الخير، والاعتراف بالعبودية، والتذلل لفاطر السموات والأرض.

### الحصيلة الروحية:

تتمثل عملية اكتساب الحصيلة الروحية للصائم في الالتزام بفريضة الصيام، من طريق الإمساك عن الطعام والشراب والامتناع عن الأعمال الخادشة لهذه العبادة السامية.

ولا سيما أن الصائم يحاول التقرب لله عبر رفض المغريات كافة طيلة ساعات النهار، ما يتجلى في تحسين السلوك الخارجي، ومحاولة إحداث تغييرات سلوكية، سواء على الصعيد الذاتي أم الاجتماعي.

فالصوم يحرك النفوس باتجاه التفكير الجاد في طريقة الحياة، بواسطة إعادة العديد من السلوكيات

# أكثر من تحدث عن الدنيا

إنها لم تغرّه يوماً ما، ولم تنل

منه، بل نال منها وأشبعها مرارة، وكسر  
شوكتها، وقلل منها، وبين ضعفها وضعفها.

وتناول الأمير عليه السلام الدنيا في خطب كثيرة بلغت زهاء  
(١٢ خطبة)، وتكررت لفضة الدنيا في نهج البلاغة

فقط بما يقرب من (١٤٥ مرة)، وفي غير نهج البلاغة  
إلى حد يصعب إحصاؤه.

وهنا يأتي الدور إلينا لنقول: لماذا اهتم الإمام  
علي عليه السلام بموضوع الدنيا، حيث أولاه أهمية كبرى في  
تراثه الرائع؟!

دعونا نفكر في هذا الموضوع جيداً، ونحاول الرجوع  
إلى نهج البلاغة لنفهم كيف تحدث عن الدنيا،  
ونستخلص من فكره عليه السلام بعض العبر الحكيمة  
والمعاني الجليلة.

لنتأمل هذه المقطوعة الرهيبة التي رُويت في نهج  
البلاغة عن ضرار بن ضمرة من أصحاب الإمام  
علي عليه السلام:

«يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا، إِلَيْكَ عَنِّي، أَبِي تَعَرَّضْتَ؟ أَمْ إِلَيَّ  
تَشَوَّقْتَ؟ لَا حَانَ حِينُكَ! هَيْهَاتَ! غَرِّي غَيْرِي، لَا  
حَاجَةَ لِي فِيكَ، قَدْ طَلَّقْتُكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا!  
فَعَيْشُكَ قَصِيرٌ، وَخَطَرُكَ سَيِّرٌ، وَأَمْلُكَ حَقِيرٌ. أَه  
مِنْ قَلَّةِ الرِّزَادِ، وَطَوَّلِ الطَّرِيقِ، وَبُعْدِ السَّفَرِ، وَعَظِيمِ  
المُورِدِ».

الشيخ حسن الجوادى

إن أكثر الأئمة الأطهار عليهم السلام

تناولوا وتحدثوا عن الدنيا هو الإمام أمير

المؤمنين علي عليه السلام، وقد يكون حسب التتبع أكثر

الرجال الإلهية تناولوا لهذا الموضوع، ويمكن تليل  
ذلك بنقاط:

١- تمتع الأمير عليه السلام بالبعد العقلائي والحكمي  
وسط مجتمع تحكمه مفردات الجهل، بما أفاضه الله  
تعالى عليه من حكمته، ويمكن اعتبار ذلك اختصاصاً  
وامتيازاً من الله سبحانه، حيث اختصه بهذه الميزة  
بنوع من الاهتمام والعناية عن سائر الأولياء  
والأوصياء عليهم السلام، بل وحتى الأنبياء عليهم السلام.

٢- فُسح له المجال أن يؤسس للحكمة والعقلانية في  
الأجواء الاجتماعية بعد رحيل النبي الأعظم عليه السلام،  
فقد كانت وظيفة النبي عليه السلام إلى جنب الرسالة  
تفسيرها وتوضيحها في المدة التي عاشها، في حين  
توجه أمير المؤمنين عليه السلام إلى توضيح الرسالة الإلهية  
بجانبا الحكمي والعقلاني الذي كان يفتقر إليه  
المجتمع.

٣- عُرف عن الأمير عليه السلام زهده ومحاربه الدنيا بكل  
أشكالها وصورها، وصبره على مكارها ومصائبها  
ونوائبها، لذلك ختم حياته بمقولته الخالدة:  
(فُزْتُ وَرَبُّ الكَعْبَةِ)، وهذه أعظم رسالة استصغار  
من الإمام عليه السلام للدنيا بجانبا المظلم والسيئ، حيث





# مهرجان فتوى الدفاع المقدسة الثقافي الثامن

٢٠٢٤م - ١٤٤٥هـ

مسابقة  
القصيدة  
القصيرة  
مقدمة  
الدفاع  
المقدسة

الخاصة بتلبية نداء فتوى الدفاع الكفائي  
وأبطال وشهداء معارك التحرير

شروط وجوائز المسابقة

